JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES AND THOUGHT FOR SPECIALIZED RESEARCH (JISTSR) | VOL: 09 ISSUE: 03 | October 2023

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية | المجلد 09 العدد 03

تشرين الأول/ أكتوبر 2023

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

العقيدة الإسلامية أهميتها ودورها في رقي الأمم والمجتمعات

The Islamic faith, its importance and role in the advancement of nations and societies

د. أحمد يونس علي

Dr .Ahmed younes Ali

أستاذ مساعد بجامعة الفاشر كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

Assistant Professor, University of El Fasher,

College of the Holy Quran and Islamic Studies

alidahmed234@gamil.com

1445هـ / 2023م

Received 02 | 08 | 2023 – Accepted 01 | 09 | 2023 – Available online 15 | 10 | 2023

Abstract

The Islamic faith is considered the basis for human advancement, societies, peoples and nations. Because the Islamic faith contributes to the intellectual, moral and social building of man, and this building helps in the building and advancement of nations and societies. The study focuses on the importance of the Islamic faith and its role in the advancement of nations and societies.

The study aims to clarify and highlight the role of the Islamic faith and its importance in the advancement of nations and societies. The study discusses the problem of the relationship of the Islamic faith to the sophistication of nations and societies. As for the study method, it is the descriptive analytical method. As for the results of the study, they are: The Islamic belief has a great impact on building a person and improving him psychologically, physically, spiritually and financially.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

ملخص البحث

العقيدة الإسلامية تعتبر أساس رقي الإنسان والمجتمعات والشعوب والأمم؛ لأن العقيدة الإسلامية تسهم في بناء الإنسان الفكري والأخلاقي والاجتماعي وهذا البناء يساعد في البناء والرقي الأمم والمجتمعات، إن الدراسة تركز على أهمية العقيدة الإسلامية ودورها في رقي الأمم والمجتمعات، والعقيدة الإسلامية هي أساس الرقي والعمران والحضارة في الأفراد والمجتمعات والشعوب والأمم. وتهدف الدراسة إلي توضيح وإبراز دور العقيدة الإسلامية وأهميتها في رقي الأمم والمجتمعات. وتناقش الدراسة مشكلة علاقة العقيدة الإسلامية برقي الأمم والمجتمعات. أما منهج الدراسة فهو المنهج التحليلي الوصفي. أما نتائج الدراسة فهي: أن العقيدة الإسلامية لها أهمية بالغة الأثر في بناء الإنسان وصلاحه نفسيا وجسديا وروحيا وماديا.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

مقـدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد المصطفى الأمين وآله الطيبين الطاهرين، وبعد. فإنَّ نظرة الإِنسان إلى الحياة والكون ومفاهيمه في شتى المجالات بل وحتى عواطفه وأحاسيسه كلها تدور حول محور العقيدة التي يتبناها، والتي تسهم في بنائه الفكري والأخلاقي والاجتماعي، وتوجيه طاقاته نحو البناء والرقي والتغيير في الأفراد والجماعات والأمم.

وإذا كانت المدارس التي اعتمدت على العقل وحده دون الوحي قد حققت بعض النجاح في ميادين الحضارة المادية، فقد أثبتت فشلها الذريع في تلبية حاجة الفرد لحياة كريمة حرّة من قيود الابتذال والفجور، فكان التفسّخ الأَخلاقي والانحدار الخلقي والتفكك الأُسري والفراغ العقائدي ،هو أبرز معطيات الحضارة المادية التي صنعها الإِنسان على صعيد الحياة الفكرية والشخصية والاجتماعية .

ولقد اقتضت حكمة الخالق أن يرشد الإِنسان إلى الجذور والأُصول التي يستقي منها معارفه وينهل منها حقائق هذا الوجود ليصل من خلالها إلى المعتقدات الصحيحة السليمة من الشوائب والقريبة من العمران والرقي والبعيدة عن الانحراف والخراب بعد أن منحه تعالى الفطرة الصافية مشعلاً يهديه إلى النور ، نور العقيدة الإِسلامية الحقة الذي أضاء ، ومتى ما حكّم الإِنسان عقله يرى أنّ العقيدة الإِسلامية تشكّل نظاماً متكاملاً للحياة البشرية بمختلف أطوارها ويرسم الطريق لكلِّ جوانبها وينسجم مع الفطرة الإِنسانية ويضمن تحقق حاجات الفرد الروحية ورغباته المادية بشكل متوازن ودقيق ، وبما يضمن كرامته وشخصيته، وعلى قواعد هذه العقيدة يقوم بناء الشخصية ، شخصية الفرد والمجتمع والدولة الإِسلامية ، وتنتظم العلائق والروابط ، وتتحدد الحقوق والواجبات، وتتحقق العدالة والمساواة ، ويستتب الأَمن والسلام ، وينشأ التكافل والتضامن ، وتزدهر الفضائل والمكارم ، ويُبنى الإِنسان على كافة جوانبه ومؤهلا للبناء والتعمير والرقي، وعلى الصعيد الأَخلاقي نجحت العقيدة الإِسلامية في تنمية الوازع الذاتي القائم على أساس الإِيمان

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

برقابة الخالق جلَّ وعلا لكلِّ حركات الإِنسان وسكناته وما يستتبع ذلك من ثواب وعقاب ، الأَمر الذي أدى إلى تعديل الغرائز وتنمية شجرة الأَخلاق الفاضلة وجعلها عنصراً مشتركاً في جميع الأَحكام الإِسلامية .

كما أسهمت العقيدة الإِسلامية في بناء المجتمع اقتصادياً وسياسياً وتربوياً ، وبذلك فهي تمثل عنصر القوة في رقي الأمم .

أهمية الدراسة:

تمثل أهمية الدراسة في مناقشة دور وأهمية العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات، والعقيدة الإسلامية هي أساس الرقي والعمران والحضارات في الأفراد والمجتمعات والشعوب والأمم.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي أدت الباحث إلى اختيار الموضوع الآتي:

1. العقيدة الإسلامية تمثل أساس العلوم الإسلامية ومن مسمياتها الفقه الأكبر وما يقابلها من العلوم الإسلامية يسمى بالفقه الأصغر وكذلك العقيدة الإسلامية هي أصول الدين كما هو معلوم.

2. من مميزات العقيدة الإسلامية الوضوح وموافقة العقل الصحيح والفطرة السليمة، وخلوها من التعارض والغموض وهذا من دوافع الرقي وعمارة الأرض في الأفراد والأمم والشعوب .

حدود البحث:

ينحصر حدود البحث في تناول موضوع العقيدة الإسلامية أهميتها ودورها في رقي الأمم والمجتمعات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. توضيح مفهوم العقيدة الإسلامية ونشأتها ومصادرها وخصائصها
2. بيان أهمية العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات
3. إبراز دور العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

مـشـكـلـة الـدراسـة:

تناقش مشكلة الدراسة: ماهي علاقـة العقيدة الإسلامية برقـي الأمـم والمجتمعـات.

منــــهــج البـحـث:

المنهج الـوصفي التـحليلي

هيكل الدراسة:

تتـكون الدراسة من ثلاثة مطالب ومقدمة وخاتمة وتوصيات ونتائج وتفصيله كالتالي:

المطلب الأول: مفهـــــوم العقيدة الإسلامية

المطلب الثاني: أهـمية العقيدة الإسلامية في رقي الأمـم والـمجتـمعـات

المطلب الثالث: دور العقيدة الإسلامية في رقـي الأمـم والـمجتمعـات

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية:

العقيدة لغة:

تدور مادة "عقد" بين عدة معان، منها: التأكيد، والشد، والربط، والعهد، والملازمة،

أ- التأكيد. يقال: عقد البيع، إذا أكده. ومنه العقد المكتوب في البيع؛ إذ هو لم يكتب إلا بعد إيقاع البيع وتأكيده.

(Ibn Manzoo Arabes Tong No).

ب- الربط والشد بقوة. يقال: عقد الحبل، يعقده عقدا، إذا ربطه وشده بقوة.

ت- العهد، يقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد أي: عهد. وجمعه عقود. ومنه قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُود} (the Quran 3: 1) ؛ أي: أوفوا بالعهود التي أكدتموها.

د- الملازمة. يقال: عقد قلبه الشيء، إذا لزمه. منها قوله صلى الله عليه وسلم: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) . فمعقود في نواصيها أي : ملازم لها .
(Sahih Muslim: Book of Zakat, Horses in their forelocks are good until the Day of Resurrection, ((3/1492), No. (1871).

العقيدة اصطلاحا :

بعد التعريف ببعض معاني العقيدة لغة: ننتقل إلى معنى العقيدة الذي تعارف عليه أهل العلم؛ إذ من المعلوم أن لكل علم مصطلحاته الخاصة به، فما تعريف العقيدة في الاصطلاح ؟

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

أ- التصديق الجازم فيما يجب لله عز وجل من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ومن هنا سُمّيت الكتب التي تبحث في وحدانية الله كتب الاعتقاد.

(al-Atram Atrum No).

ب- ما عقد الإنسان قلبه عليه، ودان لله عز وجل به .

والعقيدة في الاصطلاح : هي الحقائق التي يجب أن يصدق بها القلب ، وتطمئن إليه النفس ؛ حتى تكون يقينا راسخا ، لا يمازجها ريب ، ولا يخالطها شك .

(Aqidah, Saeed Suleiman & others. 2013).

نشأة العقيدة ومصادرها وخصائصها :

نشأة العقيدة الإسلامية :

الجيل الأول من البشرية كانوا على التوحيد

هبط آدم إلى الأرض ، وأنشأ الله من ذريته أمة كانت على التوحيد الخالص قال تعالى : (كان الناس أمة واحدة) أي على التوحيد والدين الحق ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنه قال : (وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام) ، فلا ينفي أن يكون بينهما قرون أخرى على غير الإسلام ، وقد يكون المراد بالقرن الجيل من الناس كما قال الله تعالى (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح) .

(al-Kubaishi . Islamic faith . No).

مصادر العقيـدة الإسلامية:

المراد بمصادر العقيدة هي الطرق التي تستفاد وتستنبط من خلالها العقيدة الإسلامية، وهذه الطرق هي التي سلكها العلماء في إثبات العقائد الإلهية، ومصادر العقيدة الإسلامية هي التالي:

المصدر الأول القران الكريم:

المصدر الثاني: السنة النبوية الصحيحة

المصدر الثالث: الإجماع

المصدر الرابع: العقل

خصائص العقيدة الإسلامية:

يقصد بخصائص العقيدة الإسلامية صفاتها البارزة المميزة لها عما سواها من العقائد والمذاهب الأخرى ومن هذه الخصائص التالي :

1. أنها ربانية المصدر

والمراد من الربانية أمران :

أ. ربانية الغاية والوجهة ب . ربانية المصدر والمنهج.

أ . ربانية الغاية والوجهة :

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

فأما ربانية الغاية والوجهة ، فنعني بها : أن العقيدة الإسلامية غايتها الأخيرة وهدفها البعيد ، هو حسن الصلة بالله تعالى ، والحصول على مرضاته ، فهذه هي غاية العقيدة الإسلامية ، وبالتالي هي غاية الإنسان ، ووجهة الإنسان ، ومنتهى عمله ، وسعيه ، وكدحه في الحياة قال الله تعالى (وأن إلى ربك المنتهى) .

.(Quran) 53:4 42)

(يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه) (Quran 84: 6).

ب . ربانية المصدر والمنهج :

ونعني به أن المصدر الذي وضع في العقيدة الإسلامية للوصول إلى الغايات والأهداف هو منهج رباني خالص، لأن مصدره وحى الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم.

لم يأت هذا المنهج نتيجة لإرادة فرد، أو لإرادة أسرة أو إرادة طبقة، أو إرادة حزب ، أو إرادة شعب ، وإنما جاء نتيجة لإرادة الله ، الذي أراد به الهدى والنور والبيان البشري ، والشفاء والرحمة لعباده . كما قال تعالى : (يا أيها الناس قد جاءكم من ربكم برهان وأنزلنا إليكم نورا مبينا) .(Quran 3: 174).

إن العقيدة الإسلامية هي المنهج أو النظام أو المذهب الوحيد في العالم، الذي مصدره كلمات الله تعالى وحدها، غير محرفة ولا مبدلة ولا مخلوطة بأوهام البشر، وأغلاط البشر ، وانحرافات البشر إن العقيدة الإسلامية منهجها رباني مئة في المئة .

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

2. الوضوح وموافقة العقل الصحيح والفطرة السليمة

تمتاز العقيدة الإسلامية بالوضوح والبيان، وخلوها من التعارض والتناقض والغموض، والتعقيد في ألفاظها ومعانيها ، لأنها مستمدة من كلام الله المبين ، والعقيدة الإسلامية تتلخص في أن لهذه المخلوقات إلها واحدا مستحقا للعبادة هو الله تعالى خلق الكون وقدر كل شيء فيه تقديرا ، وأن هذا الإله لا شريك له ولا شبيه له ولا صاحبة له ولا ولد ، فهذا الوضوح يناسب العقل السليم ؛ لأن العقل دائما يطلب الترابط والوحدة .

3. الثبات والدوام:

ومن خصائص العقيدة الإسلامية الثبات والدوام فالعقيدة الإسلامية ثابتة دائمة، بمعنى أنها متفقة ومستقرة ومحفوظة في ألفاظها ومعانيها، تناقلها الأجيال جيلا بعد جيل، لم يتطرق إليها التبديل والتحريف، والتلفيق ولا الالتباس، ولا الزيادة ولا النقص.

4 - الشمول والتكامل:

إن العقيدة الإسلامية عقيدة شاملة فيما تقوم عليه من أركان الإيمان وقواعده، وشاملة في نظرتها للوجود كله تعرفنا على الله، والكون والحياة والإنسان معرفة صحيحة شاملة، ومن صور شمولها أنها لا تختص ببيئة أو عصر أو جنس، بل هي عقيدة عامة كتب الله لها البقاء إلى قيام الساعة.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

5 ـ أنـها عقيـدة مبـرهنة :

تتميز العقيدة الإسلامية بأنها عقيدة مبرهنة تقوم على الحجة والدليل ، ولا تكتفي في تقرير قضاياها بالخبر المؤكد والإلزام الصارم ، بل تحترم العقول ، فالقرآن الكريم حين يدعو الناس إلى الإيمان بمفردات العقيدة يقيم على ذلك الأدلة الواضحة من آيات الأنفس والأفاق ، فلا يدعوهم إلى التقليد الأعمى أو الإتباع على غير هدى ، بل إنه يأمرهم أن يطلبوا البرهان والدليل ، ويدعوا إلى التبصر والتعقل إلى حد لا يصل إلى الغلو في العقل والتوغل فيه ، وهذه الخاصية قرة اليقين في نفوس أصحابها بما معهم من الحق ، فتقوى صلتهم بالله تعالى ، ويكمل تحقيقهم للعبودية له وحده ، ودليل هذه الخاصية قول الله تعالى : (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) (Quran. 12: 10).

6 . الـوسطيـة :

ومن أبرز خصائص العقيدة الإسلامية هي الوسطية ويعبر عنها ب التوازن ونعنى بها التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين ، بحيث لا ينفر أحدهما بالتأثير ، ويطرد الطرف المقابل بحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ، ويطغى على مقابله ويحيف عليه.

(Al-Qaradawi General characteristics : 1983).

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

المطلب الثاني : أهمية العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات :

لا شك أن مقياس صلاح الفرد هو صحة عقيدته واستقامة سلوكه وسلامة فطرته ، وللعقيدة الإسلامية أهمية بالغة وأثر عظيم في بناء الإفراد ورقي الأمم وصلاح المجتمعات وسلامته ويمكن تمثيل ذلك فيما يلي :

أولا : أهمية العقيدة في حياة الأفراد .العقيدة الإسلامية أخرجت الفرد من الظلمات إلى النور، وأنشأت جيلا مميزا من الصحابة رضوان الله عليهم، وقد ظهرت آثارها في عدد من الجوانب منها : تعريف الإنسان بحقيقة نفسه ، وسر وجوده ، وماذا بعد وجوده ، فلا يعتبر كما مهملا ، أو مجرد مخلوق يعيش على هامش الحياة ، وتحرير عقل الإنسان وقلبه من الشرك والعقائد الباطلة وتوجيهه إلي عبادة الواحد الأحد؛ قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (Quran. 12: 107).

كما أن العقيدة الإسلامية تبني الإنسان الفاضل الملتزم في سلوكه وأخلاقه بالفضائل ، والبعد عن الرذائل، وترسخ محبة الله تعالى في نفس المسلم ، وكذلك محبة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومحبة الإسلام ، فأثمرت التزاما وإيثارا ، وزرع الطمأنينة في نفس المسلم ، وهذا مقتضى إيمان المسلم بأهم قضيتين في حياته وهما : الأجل والرزق ، فيعيش المسلم راضيا مطمئنا بعيدا عن الخوف أو الهم أو الحزن ،العقيدة الإسلامية تربي الإنسان على الجرأة في الحق ، انطلاقا من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصيحة ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ؛ فقال : تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (Quran. 2: 110).

(The Islamic faith, its importance and characteristics, Saeed Al-Qeeq,& Ismail Al-Yassit, , 2013)

وبذلك تتكون شخصية الفرد المتزنة ، بحيث تقوم بكل جوانب تكوين الإنسان الروحية والجسدية والعقلية والنفسية ، فيحرص على تلبية جميع احتياجاته روحية وعقلية وجسدية ، فلا يطغى جانب على آخر ولا يهمل أو يتنكر

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

لأي منهما ، وبذلك يمثل النواه الأولى لرقي الأمم والمجتمعات ؛ لأن العقيدة الإسلامية تلبي احتياجات الجسد والروح معا بخلاف العقائد الأخرى التي لم توازن بين الروح والجسد .

ثانيا : أهمية العقيدة الإسلامية في رقي المجتمعات :

تنعكس أهمية العقيدة الإسلامية في الأفراد بشكل واضح وبيِن ، أما المجتمعات فتتشكل من مجموع أولئك الأفراد ، وهذا يتجلى فيما يأتي :

إيجاد مجتمع متعاون على البر والخير بعيدا عن الأنانية استجابة لقول الله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (Quran. 3: 2).

وكذلك إيجاد مجتمع متوحد ومترابط قائم على المحبة بين المرء وأخيه ، وبين أفراد الأسرة الواحدة ذكورا وإناثا ، تحصين المجتمع من أي انحراف أو فساد ، فالعقيدة هي التي تولد محبة الله تعالى ، ثم تقوى الله تعالى وخشيته التي هي الضمانة الحقيقية لسلامة المجتمع ، ففقدان العقيدة يضع المجتمع في مهب الريح ويكثر الحقد والحسد والتعصب والتقاتل بين المجتمع.

(Islamic Creed. Al-Najjar, 2011) .

الأمم والمجتمعات لا ترتقي إلا بعقيدة تدفعهم إلى الرقي ، ولذلك الرقي الذي حصل لبعض الأمم والمجتمعات كانت خلفه عقيدة وإن كانت عقيدة ليست شاملة لكيان الإنسان ولم ترع جوانب الإنسان المختلفة ، بينما العقيدة الإسلامية تمثل أعظم دافع لقيام نهضة كبرى ورقى شامل للأمم والمجتمعات .

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

المطلب الثالث: دور العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات

إن الإيمان بالله عز وجل الذي يمثل المحور الرئيسي من محاور العقيدة الإسلامية، وعنه تتفرع مسائل العقيدة الإسلامية كلها والإيمان بالله تعالى له دورًا كبيرًا في رقي الأمم والمجتمعات، العمل والأمن النفسي للمؤمن كل بحسب درجة إيمانه، فكل ما زاد الإيمان بالله زاد الأمان وحصلت الطمأنينة وزاد انتفاعه بهذا الإيمان، وأدوار الإيمان بالله تعالى في رقي الأمم والمجتمعات كثيرة متنوعة متجددة من أبرزها:

الإيمان بالخالق يدخل في المؤمن حبه للعمل والتعاون مع الجماعة في إصلاح وإعمار الأرض، كما يورث الإيمان بالله عز وجل النفس الهداية للخير عند حلول النزاعات التي تطيش بعقل وروح الإنسان فلربما أهلكته ودفعته إلى أفعال كارثية تعود عليه أو على غيره بالسوء، فالأيمان به سبحانه يورث هداية للنفس تخرجه من مصيبته وتهديه للتعاطي الإيجابي مع هذه النزعات فتزيده خيرا على خير، قال تعالى: {مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ} (Quran:64 :11).

أخبر تعالى أن ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في الأنفس إلا بإذن الله، أي: بقدره وأمره ، وأن من أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله جازاه الله تعالى بهداية قلبه التي هي أصل كل سعادة وخير في الدنيا والآخرة ، كما أن الإيمان بالله تعالى يزكي النفس ويطهرها من الأدران والأمراض، تلك الأدران التي تمرض الروح وتوهن النفس وتجعلها عرضة لكل أنواع الاضطرابات النفسية، ذلك أن إصلاح اعتقاد النفس البشرية بجعلها معبدة لله وحده، وإذا ترسخ الإيمان بالله تعالى في قلب الأفراد والمجتمعات والأمم ، جعل الإيمان دافعا لهم للعمل الصالح الذي يعود خيره ونفعه للأمم والمجتمعات ومانعا لهم من النزاعات وعدم العمل ، الإيمان بالله تعالى حافظ للأفراد والجماعات عند احتدام الفتن والمصائب من المشاركة فيهما وبذلك يعتبر دوره من أعظم الأدوار في رقي الأمم والمجتمعات، والإيمان بالرسل والأنبياء جميعهم والملائكة وكل مسائل العقيدة الإسلامية تعزز العمل على

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

رقى الأمم والمجتمعات، ويمكن التأكيد على أن العقيدة الإسلامية لها أعظم الأدوار في تحقيق الرقي للأمم والمجتمعات ، والعقيدة الإسلامية هي : أساس الإصلاح والرقى للناس كافة . فالعقيدة الإسلامية متى رسخت في الفرد استقام سلوكه في حياته ، والعقيدة متى أظلت مجتمعا إنسانيا انضبط ذلك المجتمع وارتقى إلى ذروات الكمال الإنساني . وقد دلت التجارب أن صلاح سلوك الفرد يتناسب كذلك مع مدى تضاؤل العقائد السليمة في كيانه الفكري ، واحتلال العقائد الفاسدة محلها . ومثل الفرد المجتمع بالنسبة للمعتقدات التي تسود الجانب الاجتماعي فيه ، يتناسب ارتفاعه وهبوطه مع سُلم العقائد السليمة الصالحة ، ودرك المعتقدات المريضة الفاسدة.

(The Islamic faith and its foundations, Hanbaka, 2009,).

سلاحنا هي العقيدة، هي إيماننا بثرائنا الإسلامي، وبصلاحيته لمساعدتنا في هذه الرحلة التي نريدها للاستفادة من معرفة غيرنا وتجاربه، سلاح إذا حافظنا عليه، فسيدخل كل الميادين ونخرج منها سالمين غانمين، وسيكون أثرها قويا في دفعنا للعمل لتغيير مجتمعنا إلى مجتمع إسلامي متحضر كامل الوعي والرقي.

إن عقيدة التوحيد وما لها من أثر في أمن الفرد والمجتمع، هي فطرة أصيلة في النفوس، لا يغني عنها لا قانون ولا فلسفة ولا تثقيف، لأنها تمنح الإنسان ثقة بربه، ثقةً تحرره أولاً من خوف الخلق، ثم تحرره ثانياً من هم الرزق، ليكون قوياً فلا يقع فريسة للإغراءات ولا أسير لمطامع نفسه البشرية، وإنما تجعله في حالة من التوازن يعيش بها متصالحاً مع نفسه ومجتمعه، ثم إنها توجه طاقاته وجهة رشيدة، تجعل من دينه رقيباً عليه، فهو محاسب لا يمكن أن يصدر منه شيء يضر الإنسان فرداً أو مجتمعاً أو دولة، فلا توجد عقيدة ربطت بين الدنيا والآخرة، ومزجت بين عالم الغيب وعالم الشهادة، ونظمت علاقات الأفراد والأمم مثلما فعلت العقيدة الإسلامية.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

العقيدة الإسلامية تعد أحد الأسس الرئيسية للأمن الاجتماعي، لأنها تجمع بين أفراد المجتمع وتجمع بين شعوب متباعدة أيضاً، لأنها تربطهم بالله رب البشرية جمعاء، كذلك هي عنصر أساسي في التماسك الداخلي للمجتمع لأنها تغرس القيم الأخلاقية والتراحم وتنبذ التعصب فالعقيدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحصن الإنسان بالتقوى ومخافة الله، كما تفرض الحدود لتحمي بها حركة الفرد وحركة المجتمع، مما يكون له الأثر البالغ في الأمن العام، ولا شك أن الأمن العام هو من أكبر الوسائل للرقي الأمم والمجتمعات .

(/https://doafeer.net/fundamentals_components_social_security) . (4/2023)

وإذا كان الخوف على الحياة يشكل المصدر الأول والأكبر في هموم الإنسان ؛ فإن القرآن جاء مؤكداً بشكل حاسم أن الحياة والموت بيد الله وحده، لقوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) .(Quran:2 :145)

وكذلك مسألة الخوف من ضيق الرزق ، فقد جاء الإسلام ليغرس في عقول البشر أن العطاء والمنع والسعة والضيق من حق الخالق ، فقط لقوله جل سبحانه (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) .(Quran:17 :31)

وأكد القرآن الكريم أن قضية الضُر والنفع بيد الله سبحانه وتعالى فقط، وأن المخلوق لا يملك لنفسه لا نفعاً ولا ضراً، فقال تعالى (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ). (Quran: 7 : 188)

فالعقيدة الإسلامية، تغرس في النفس الأمن والطمأنينة بما تبثه فيها من تصور شامل للدنيا والآخرة والحياة والموت، لذلك ركز الماوردي على هذا الأثر كقاعدة جعلها الأولى لصلاح الدين حيث قال (دينٌ متبع)، كما أن العقيدة الإسلامية تُعد المقوم الأساسي لأمن المجتمع المعيشي والسياسي والاجتماعي ..إلخ، لأنها تأمر بالتقوى والعدل

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

والإحسان والتراحم والتعاطف والتعاون ...إلخ، فهي تحرر الإنسان من الخوف وتهبه نعمة الأمن ليعيش سعيداً ومطمئناً، فهي أحد أسس ومقومات رقي الأمم والمجتمعات .

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فالدراسة تناولت موضوع: العقيدة الإسلامية أهميتها ودورها في رقي الأمم والمجتمعات، قسمت الدراسة إلى ثلاث مطالب، الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية شمل التعريف والنشأة ومصادر العقيدة الإسلامية وخصائصها، والثاني: أهمية العقيدة الإسلامية وشمل بيان أهمية العقيدة الإسلامية للأفراد والمجتمعات. والثالث: دور العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات وشمل بيان أن الإيمان بالله تعالى له دور عظيم في رقي الأمم والمجتمعات. اتضح مما سبق أن العقيدة الإسلامية بمفهومها السابق إذا رسخت في قلب الإنسان ومارسها سلوكا تؤدي إلى رقي ذلك الإنسان وكذلك المجتمعات والدول والأمم؛ لأن ما ينعكس على الأفراد ينعكس على المجتمعات والدول والأمم.

النتائج:

1. العقيدة الإسلامية عقيدة مبرهنة ومصدرها الله تعالى مئة في المئة ، وكذلك أنها موافقة للعقل الصحيح والفطرة السليمة ، وأنها وسطية ما بين المادة والروح ، وكذلك تتميز العقيدة الإسلامية بالشمول والتكامل وهذا الشمول يشمل جميع جوانب الإنسان المختلفة.

2. أن العقيدة الإسلامية لها أهمية بالغة الأثر في بناء الإنسان وصلاحه نفسيا وجسديا وروحيا وماديا ، وهذا البناء له دور في رقي الأفراد والأمم والمجتمعات

3. العقيدة الإسلامية تعتبر أساس الرقي للأفراد والمجتمعات والدول والأمم والشعوب ، إذ انتهجت سلوكا ومنجها وطريقا.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

4. إن التجارب تؤكد أن صلاح سلوك الأفراد يتوقف على اعتقاد سليم ،ولا شك أن العقيدة الإسلامية تمثل طريقا قويما لصلاح سلوك الأفراد والمجتمعات والدول والأمم والشعوب.

التوصيات:

1. مزيدا من الدراسات التي تعنى بالعقيدة الإسلامية وربطها بسلوك الأفراد والمجتمعات والدول والشعوب والأمم .

2 . الاعتماد على العقيدة الإسلامية في جميع مناحي الحياة المختلفة ، ومراعات ذلك في وضع المناهج والدروس والتركيز على أنها أساس العلوم.

3 . عقد مؤتمرات وندوات عالمية بمشاركة المختصين أو إنشاء مراكز بحثية أو مجلات علمية ، تناقش دور العقيدة الإسلامية في رقي الأمم والمجتمعات والشعوب.

4 . تغرس في الناشئة مفهوم العقيدة الإسلامية وربطها بسلوك الأفراد والمجتمع والدول والأمم والشعوب ، وذلك عن طريق القدوة الصحابة والتابعين والمصلحين المعاصرين.

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

References

1- Quran

2- Lisan Al-Arab by Ibn Manzoo (3/295).

3- (Sahih Muslim: Book of Zakat, Horses in their forelocks are good until the Day of Resurrection, (3/1492), No. (1871)

4- Questions and answers in faith, Salih al-Atram (pg. 7)

5 - (Aqidah, Saeed Suleiman and others, 1st edition, 2013 AD 1434 AH, Ramallah, Palestine, p. 2.)

6 - Islamic Creed, Muhammad Al-Najjar, 2011 AD, p. 5)

7 - The Islamic faith and its foundations, Abd al-Rahman Hanbaka, 2009, pg. 12

8 - .https://doafeer.net/fundamentals_components_social_security)(/